من النظائر الشعبية في أعمال محمد ناجي الروائية الحكم والأمثال

إعداد / إيمان سيد أحمد

تعد الحكم والأمثال واحدة من أشكال التعبير الفني الشعبي الذي يستخدمه كتاب الرواية العربية في كتاباتهم الفنية ، حيث إنها من أكثر الأشكال التعبيرية الأدبية شيوعا وانتشارا ولا تخلو منها أمّة من الأمم فهي مرآة عاكسة لمشاعر الشعوب على اختلاف طبقاتها وانتماءاتها وهي أيضا تجسيد لمختلف تصوراتها وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها في صورة حية ودلالات إنسانية شاملة من خلال ما تتسم به من خصائص ومميزات فهي بذلك تعتبر الذاكرة الحية للشعوب لأنها سريعة التداول والانتشار وتنقل من جيل لآخر ، ومن لغة إلى أخرى عبر مختلف الأزمنة والأمكنة ، بالإضافة إلى اتسامها بالإيجاز وجمال اللفظ والكثافة في المعاني ، لذلك عُدّت وعاء الأمم ومخزون تجاربها ، كما أنها أيضا وسيلة من وسائل حفظ التجارب وانتقالها من جيل لآخر.

وبناءً على هذا فالحكم والأمثال الشعبية بهذه المكانة شغلت العديد من الكتاب ومنهم الكاتب محمد ناجي والذي أخذها قناعًا في أعمالة الروائية ليناظر بها واقعًا يقصده.

-تعريف الحكم والأمثال الشعبية:-

لقد اتخذ الإنسان الحكمة وسيلة للسعادة والفضيلة من خلال تجلي هذه الحكمة بأفكار (الله تعالى ، والكون ، والإنسان ، والمجتمع ، والطبيعة)فالحكمة " مجموعة من الحقائق والمعارف والوقائع والحقائق الحكيمة ، إنها طريقة للحصول على المعرفة والحقائق أيضًا ، والبحث والكشف ، وهي وظيفة تعبر عن الحقائق ، وقد تعبر عن الأوهام والأهواء الذاتية ، والحكيم قد يكون شاعرًا أو أديبًا أو ناثرًا ، وقد يكون فنانًا أو عالمًا ، فالحكمة طريق من طرق النظر إلى المعرفة تتضمن تفسير وتوضيح ونقد ما هو موجود بالفعل في ميدان المعرفة والخبرة ، ومادة الحكمة : ما تتضمنه العلوم والفنون المختلفة ، والدين والأدب والمعارف "[1] لذلك فالحكمة فالحكمة نقد للمجتمع يصوره الحكيم أو الأديب الغرض منها إصلاح المجتمع وللحكمة صفات خاصة يمكن تعريفها بأنها: "جمل قصيرة بليغة ،خالية من الحشو ، أوحت بها تجارب الحكماء والمعمرين في الحياة، والعلاقات بين الناس ، وهي ثمار ناضجة من ثمرات الاختبار الطويل ،

والرأي المحكم "[٢]،إذن فهي جمل متصفة بالإيجاز تعبر عن تجارب فردية من أشخاص متصفون بالحكمة متوارثة فتصير شعبية .

أّما المثل فهو " قول موجز سائر على الألسنة وارد في حادث أو مستمد من ملاحظة"[٣] فالمثل إذن جمل قصيرة مستمدّة من حدث وقع بالفعل لذلك فالأمثال سريعة الانتشار والحفظ لا تقتصر على فئة دون أخرى فهي متعلقة بالمثقفين والعامة يعبّر بها كل فئة عن تجربته الخاصة ومن سهولتها أصبحت متوارثة لذلك أخذت صفة الشعبية والعمومية " الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم ، وهي أقوال تدل على إصابة المحز ، وتطبيق المفضل ،هذا من ناحية المعنى ،أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية، وجمال البلاغة، وحقائق واقعية بعيدةً البعد كله عن الوهم والخيال ، ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية "[٤]. وإن ذهبنا إلى صفة المثل نذهب إلى تعريف الأستاذ أحمد أمين فلقد عرف المثل الشعبي بقوله " المثل الشعبي نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ ، وحسن المعنى ، ولطف التشبيه ، وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم ، ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب ".[٥] ومهما تعددت التعريفات واختلفت حول تعريف المثل الشعبي فكلها تتفق على أن هذا الجنس الأدبي يعبر عن مختلف الشعوب ويحاول نقل تجاربهم للآخرين .[٦]

-الفرق بين الحكمة والمثل :-

كثيرة هي المصطلحات والمفاهيم التي تتداخل وتتشابك فيما بينهما لمجرد ذكر واحدة منهما لذلك يجب تحديد كل مصطلح وإعطاء مفهوم له ، وتحديد خصائصه والفرق بينه وبين المصطلحات التي تتداخل معه .

من بين هذه المصطلحات التي تتداخل هي " الحكمة والمثل الشعبي "

إذن ما هو الفرق بينهما ؟ وما هي مواطن التداخل ؟ .

هناك العديد من الباحثين من اتفق على أن ٢هذين المصطلحين يحملان نفس المعنى وهناك من أكد على استقلالية كل منهما عن الآخر ، فالدارسون اتفقوا على أن المثل يقوم على أساس التشبيه :

" المثل أساسه التشبيه وما يقع في حكمه من وجوه بلاغية ، فإذا وجدت عبارات تتفق مع المثل في الإيجاز والشيوع وصوغ العبارة ، وتختلف عنه من حيث استعمالها بمعناها الحرفي ، ولا تعتمد بالتالي على التشبيه ، وعلى ما يقع في حكمه من وجهة نظر بلاغية ، اعتبرت أقوال سائرة ، أما الحكمة فهدفها إصابة المعنى وترمي إلى التعليم ، ويكون إنتاجها وشيوعها بين الخاصة ، وتقوم على التجريد وتستدعي التأمل ، وهي أكثر قابيلة للتعميم ".[٧]

فهنا نرى أنّ المثل الشعبي يختلف عن الحكمة باعتبار أن المثل يقوم على التشبيه بينما الحكمة هي أعم منه وتعبير كخلاصة تجربة لحكيم ما تصدر عن فئة معينة من الناس .

من أوجه الاختلاف أيضا أن للمثل مورد ومضرب عكس الحكمة ، فالمورد هو القصة الأصلية التي أطلق فيها المثل لأول مرة ، والمضرب هو الحال أو القصة أو الظرف المشابه للقصة الأصلية .

كذلك يمتاز المثل عن الحكمة في استعمالنا له في حاله من حالات الإنسان "فنضربه عند حالة غضب أو استهزاء أو ثورة أو تصحيح اعوجاج ... الخ ، بخلاف الحكمة التي لا تكون إلا للتوجيه الأخلاقي ".[٨]

المثل لا يهدف إلى التعليم والتوجيه بقدر ما يرمي إلى تصوير تجربة إنسانية عاشها الإنسان بكل تفاصيلها ، والحكمة قد تحمل دلالات يصعب على الإنسان العادي فهمها ومعرفة معناها .

أسلوب المثل قد يكون جائزًا بخلاف أسلوب الحكمة قد يطول نسبيا .

سهولة انتشار وتداول المثل الشعبي على عكس الحكمة التي يصعب فهم بعض معانيها خاصة عند الإنسان العادي البسيط .

المثل يصدر عن عامة الناس وعند مختلف طبقات الشعب ، بخلاف الحكمة التي لا تصدر إلا عن طبقة معينة من الناس .

هذه هي أوجه الاختلاف ، أما أوجه الاتفاق بينهما فتتمثل في :

- الهدف من كليهما هو توجيه سلوك الفرد ومحاولة إصلاحه " من الملاحظ أن المثل والحكمة (المأثورة) يكادان يكونان شيئًا واحدًا ، هدفهما تعليمي ، وهو الوعظ وتقرير أصول قضايا السلوك وقواعد المعرفة ،والمعتقدات ، والتشريع ...".[٩]
- يلتقي المثل مع الحكمة في إيجاز العبارة فيسهل تداولها وانتشارها بين الناس

فالمثل الشعبي والحكمة مهما اختلفا أو اتفقا فكلاهما يعبر عن تجارب الإنسان ويحاول إصلاح الفرد .

الحكم والأمثال في أعمال محمد ناجي الروائية :-

تدور أعمال محمد ناجي الروائية ما بين بيئتي المدينة والقرية ، حيث لا يزال التراث الشعبي يلعب دورًا أساسيًّا في حياة الناس ويمثل ثقافتهم الخاصة في زمن تعددت فيه القضايا الاجتماعية المتنوعة منها سيطرة النظام الإقطاعي وقضايا المرأة المتنوعة والقضايا التي تمس فئة الشباب وبيئة العمل وسوء الأحوال الاقتصادية .

جعل الكاتب الحكم والأمثال الشعبية في أعماله الروائية تؤدي دورًا مهما في الحياة الاجتماعية حيث استخدمها الكاتب بكثرة من باب المناظرة ليصور مجتمعًا بأكمله والكشف عن العلاقات الاجتماعية المعقدة فيه ، وذلك بتوضيح أبعاد الشخصيات الشعبية ومواقفها الأخلاقية والاجتماعية والفكرية من الحياة ، إذ جعلها الكاتب المرآة العاكسة لهذا المجتمع ، والحكم والأمثال في أعمال الكاتب الروائية إما على لسان الكاتب أو على لسان شخصياته المتصنعة ضمن الحوار المتبادل بينها حيث خَدَمَتْ النّص وقوَّت عنصر التراث .

جدول توضيحي للحكم والأمثال الواردة في الأعمال الروائية

الرقم	المثل أو الحكمة	المجلد	الرواية	رقم الصفحة	موضوعها
١	الخوف مقتل الرجال .	م ١	خافية قمر	٩٣	الخوف

٢	الحرب حيلة.	م ١	خافية قمر	١٠١	الحرب
٣	لسانك حصانك.	م ١	مقامات عربية	٢١٩	اللسان
٤	اللسان ظل ثعبان .	م ١	مقامات عربية	٢٤٩	اللسان
٥	هذا جزاء من خان .	م ١	مقامات عربية	٢٧٩	الخيانة والخوف
٦	الليل يدخل على النهار خلسة ،والنهار لا يطلع إلا بتعب .	م ١	مقامات عربية	٢٩٩	الليل والنهار
٧	إن جاعوا أكلوا شعبك، وإن سمنوا استغنوا عنك .	م١	مقامات عربية	٣٠٤	الكريم واللئيم
٨	كلام الناس لا ينفد .	م ١	مقامات عربية	٣٣٩	الكلام
٩	لا يكون دخان بغير نار.	م ١	مقامات عربية	٣٣٩	الشك والظن
١٠	سيشيخ قبل الأوان .	م ٢	العايقة بنت الزّين	٢٨	الشيب
١١	اليد عين الكفيف	م ٢	العايقة بنت الزين	١٨	العمل
١٢	يعمل الصانع مائة عود ولكل عود حظ ،يلف ويدور ومسيره يرجعلي .	م ٢	العايقة بنت الزين	٤١	العمل
١٣	تحت القبة شيخ .	م ١	مقامات عربية	٢٠٥	المظهر والقدوة
١٤	عين الحسود فيها عود	م ٣	الأفندي	٢٠	الحسد
١٥	نار النسوان تحرقها ، أما	م ٣	الأفندي	٥٨	المرأة

	نار الرجال فتنور بصائرها .				
١٦	عصفور في اليد أحسن.	م٣	ليلة سفر	٢٦٥	الموجود والموعود والقناعة

١- ملأ قلب المصري قديمًا وحديثًا مشاعر الخوف والرهبة من واقعه أو مخاوفه الخاصة ؛ فأصبح المجتمع الشعبي يعبر عن تلك المشاعر بحكمة أو مثل،وهو ما ذكره الكاتب في رواية (خافية قمر) حينما سمع عبد الحارس صوتا يخيفه أثناء نومه فقام منزعجا راكدا إلى عمه من الخوف ويطلب منه ان ينصت إلى الصوت ولكن عمه لم يسمع شيئا :

" ظللت أستعيد كل التفاصيل حتى سمعت الصوت :

– ياعبد الحارس .. الحارس .. الحا ..

– عمي ..

– اسمع ..

– ماذا ؟!

– الصوت ، إنه ينادي .

نهض فأطل من كل الكوى واحدة وراء أخرى ، وعاد إليّ فأجلسني على

ركبته . مسح براحته على جبيني وقبلني بين عيني :

–ما بك يا ولد ؟!

–ألم تسمع ؟!

– لا شيء ، ربما هي الريح يا بني .....

– إياك والخوف يا بني ، الخوف مقتل الرجال . "[١٠]

فالكاتب في نصه السابق من جملة (الخوف مقتل الرجال)عاد بنا إلى حكمة شعبية مشهورة تمثل مشاعر الخوف والرهبة قالها حكيم يدعى (سنيكا) وهي " تقودك الشجاعة إلى النجوم ، والخوف إلى الموت"[١١] وهو ما أراد أن يوضحه الكاتب وهو الدعوى إلى الشجاعة ومواجهة المخاوف سواء كانت خاصة أو مُسببها الواقع الاجتماعي لا بد من حلها وليست الهروب منها وراء رداء مشاعر الخوف .

٢- الحرب سواء كانت نفسية بين الإنسان وذاته أو حرب بين أفراد في المجتمع أو صراع مجتمعات وشعوب فلا بد من استخدام ثمة الذكاء والحيلة التي صورها الكاتب في عمله (خافية قمر) في حدث بسيط يمثله الأصدقاء عبد الحارس وبرعي وفاضل وحسين هؤلاء الأصدقاء يداومون اللعب سويا فمن ألعابهم المشهورة رمي الحجارة في الخلاء وحينما شعر الأصدقاء باقتراب الذئاب منهم عبر الأصوات التي كانوا يسمعوها وهم في منزل عبد الحارس فيبدأوا برمي الأحجار خوفا من اقترابها ليكسبوا الحرب وما أن يشعروا بالانتصار ولكن سرعان ما تعود الأصوات مرة أخرى فيلجأوا لاستخدام الحيلة في الحرب :

" بعد ما جرى صارت تسليتنا الوحيدة رمي الحجارة على الخلاء . كل ليلة ، أنا وحسين على منجنيق وبرعي وفاضل على الآخر والأحجار تطير وتصفر في الهواء ، ونسمع أصواتها وهي تسقط في الخلاء البعيد . ليلة وراء ليلة ثم لم أعد أسمع الصوت ، ظننت أننا كسبنا الحرب .

بعد أيام هبت علينا عفن من الخلاء ، ثم عادت الأصوات . بدأت خفيضة ومتقطعة ، ثم علت وتواصلت حتى سمعها الجميع ، هذه المرة كانت أصوات ذئاب تعوي ....

ظهرت ذئاب متفرقة في المدينة ، ظنها الناس في البداية كلابًا غريبة ،

ولكنهم اكتشفوا الكارثة حين قطعت الذئاب عليهم الطريق واقتحمت

حظائرهم . ضرب فاضل الأرض بقدمه ووثب إلى المنجنيق :

- خدعتنا الذئاب وأفسدت علينا خططنا ، ولكننا سنواصل .

... قال برعي

- الحرب حيلة .
- دبرنا بابن الحنوتي .
- سنكف عن رمي الحجارة ، ونترصد الذئاب . سنطاردها فرادى ونكون

نحن جماعة مسلحين بالعصى والسكاكين . "[١٢]

الحرب هنا هي حرب اجتماعية وسياسية بين أبناء وحيوانات تدعى الذئاب ولكن لا يعني الكاتب بالحيوانات هي تلك حيوان الذئب نفسه ، فربما قصد به الإنسان فالإنسان حيوان ناطق ، وأثناء مواجهة أي عدو حيوانًا كان أو إنسانًا لا بد من استخدام الحيلة لتحقيق الانتصار ، الكاتب هنا ناظر بقولة (الحرب حيلة) مثل شعبي مشهور في مجتمعنا العربي وغيره وهو" الحرب خدعة " حديث شريف [١٣] ، أي أن الحرب تحتاج إلى تخطيط ودهاء ، وإلى استعمال الحيلة من أجل الحصول على الفوز والنصر .

٣ ، ٤- اللسان هو مسقط رأس الإنسان ومذلته فيه الإهانة وفيه العفة يتضح ذلك في حديث الحكيم لأبناء سعد ووعد ورعد في رواية (مقامات عربية) :

" وقال الحكيم في تلك الليلة :

- يا أبناء سعد ووعد ورعد وكل من يستجد ؛ بيني وبينكم شرط

"هات ..وخد".

- شرط لا يرد

وكان أول كلامه أن قال :

- لسانك حصانك ؛ فألجمه يحفظك ، وأسرجه بزخرف القول يسلك بك

طرق العز والسلامة"[١٤] .

فهذه الحكمة هي من مكارم الأخلاق السوية التي تدعوا إلى حفظ اللسان من الابتذال في القول وهي حكمة مشهورة وسط المجتمع الشعبي التي تقول " لسانك حصانك ،إن صنته صانك وإن خنته خانك "[١٥] . أي أن اللسان إذا حافظت عليه ، وصنته عن الكلام البذيء ، وعن الخوض في أعراض الناس ، وحفظته عن كل ما يجرح إحساس الآخرين ، فإنه يصُونك ولا يترك مجالا لمن يريد إيذاءك ، أما إذا استعملته بعكس ذلك فقد تعرض نفسك لانتقاد الناس وإلى الرد عليك بغلظة وشدة وفظاظة .

ويقول الكاتب أيضا عن اللسان في حديث أميرة الظلال مع الكبراء عن ابن العجلة:

" – غلبكم بالفصاحة والنصاحة ' فهو من الآن عِقدكم ، وهو

وساطتكم إلي ، فمن كانت له حاجة عندي فليرفعها إليه ، ولينتظر جوابي

من لسانه .

فقال الرجل خفيف الظل :

- اللسان ظل ثعبان . "[١٦]

هنا الكاتب يظهر مدى مكانة اللسان في الهيكل الإنساني ، فهو عضوُ يشبِّهه الكاتب بالثعبان يستطيع أن يلتوي كيفما يشاء وتشكل كما يريد فيخرج اللسان الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة، يعرف كيف يكسب من حوله من خلال ما يخرجه فهذا المثل مشهور في المجتمع الشعبي ويتضح وجود هذا المثل ومدي تأثير اللسان من خلال مثل انكليزي يقول: " أشد السموم فتكا سم اللسان "[١٧]. وأيضا يذكرنا هذا المثل بحكمة مشهورة من حكم لقمان (عليه السلام) : "يا بني إنه من يرحم يُرحم ، ومن يصمت يسلم ، ومن يقُل الخير يَغنم ، ومن يقل الباطل يأثم ، ومن لا يملك لسانه يندم "[١٨] فمن يرحم الناس من الأذى من لسانه يجد من يرحمه ويقول له

الكلمة الطيبة وربما الصمت يكون أفضل من الكلام ، وإن قال الإنسان خير يغنم الخير في الدنيا والآخرة في الدنيا من خلال الرد بالخير وفي الآخرة من خلال أجر الله على الكلمة الطيبة ، وهكذا من يقل الباطل يأثم في الدنيا والآخرة ، أما الإنسان الذي لا يملك لسانه يندم لأنه لا يعرف كيف يكسب غيره لصفّه وكيف يكسب أجر الدنيا والآخرة .

٥- الخيانة من أقبح الصفات التي تنتشر بصورة مروعة في أوساطنا الاجتماعية حتى أُطلق عليها أمثالا شعبية ولكن لا تنتهي الخيانة دون حساب فللخائن جزاؤه أينما كان وهو ما نراه حينما نجد المنادي ينادي بجزاء الخائن في رواية (مقامات عربية) :

" وظل الرأس على الوتد حتى انتن وحامت حوله الحدآت ، والأمراء

مشغولون عن ذلك بالجدال في دار السلطنة حول من يجلس على الكرسي ،

فضجر الناس من الرائحة وصاروا يصيحون :

- احضرنا يا سلطان .

يقصدون ابن العجلة الملقب بأبي ريحة .

أما الرجل الذي ينادي أمام الرأس : " هذا جزاء من خان " فصار صوته

يخفت كلما زادت الرائحة ، ثم قام إلى الرأس فدفنه في مكان ووضع فوقه

عرقا من رخام ، فارتاح الناس من الرائحة "[١٩] .

في النص السابق يوضح الكاتب كيف صار جزاء الخائن وصوره بصورة سيئة من حيث تعفن رائحته بعد موته لذلك يقول الكاتب " هذا جزاء من خان " وهذه الصورة التي ذكرها الكاتب تذكرنا بمثل شعبي " الخاين بيخاف من ظله "[٢٠]أي أن اللص والخائن الذي يسرق أمتعة الناس وأغراضهم ، يبقى يرتجف فَرَقًا ويلتفت يمنة ويسرة لشدة خوفه ، خشية أن يمسكه صاحب البيت ملتبسا بجريمته ، وحينها يُفتضح أمره ، يلاقي حسابًا عسيرًا .

٦- الليل والنهار هما دائرتا أي بيئة شعبية تدور فيها أحداثٌ متغيرةٌ ، أحيانا تكون حسنه وأحيانا تكون سيئة ؛ فالليل والنهار دائرة متغيرة يدخل الليل على النهار خلسة للمتعب

وصاحب البال المشغول ويطول عليه الليل وما يشق النهار طلوعه إلا بتعب ويتضح ذلك من خلال سماع سلامة لنقاش الشابين أحدهما الطويل والآخر القصير في استراحة سلامة عن الحاكم الذي يجلس على الحكم :

قال النحيل الطويل لصاحبه :

- ابن العجلة كان غير هؤلاء ، هو الذي أنشأ معاهد العلم وهندس

الساحات والطرق ، أما أن يصير أمرنا إلى أمثال الحلابس وزعبر والعقرب

فلا وألف لا .

فقال القصير البدين :

- على أي شيء تلوم العقرب وهو لم يجلس إلا منذ شهور قليلة ؟.
- آه .
- لا ....

أصغى سلامة للكلام ، وطافت برأسه ذكريات أيام بعيدة وأخلاط كلام

سمعه من خلف أبواب مغلقة .

صب كأسين ، وحيّا الشابين :

كوكو .. كو.

وقال لنفسه : "الليل يدخل على النهار خلسة ، والنهار لا يطلع إلا بتعب " "[٢١]

فيوضح النص السابق انشغال الناس بالسلطة ومن يمثلها ، وهو نقاش شعبي متواجد في كل مجتمع عربي كان أو غربي ؛ فانشغال ذهن الرعية بالحُكم يجعل الليل طويل والنهار قصير حتى يصير طلوعه بتعب وهو حال كل من بات وباله مشغول لذلك قال الكاتب في النص " الليل يدخل خلسة ، والنهار لا يطلع إلا بتعب " وهذا المثل يذكرنا أيضا بمثل يقول " الليل أعمى والنهار له عيون ، الليل ما هو قصير إلا للي بينامه "[٢٢] وهو مثل يُضرب للقلق والأرق

الذي يشعر به من ينتظر شيئا أو يتألم من شيء ، فيقلق ولا ينام ويشعر بطول الليل الذي لا يشعر به السليم الذي ينام مطمئنًا .

٧- ثنائية الكرم واللؤم هي واحدة من طباع متواجدة في المجتمع المصري كان أو غيره ففي أي بيئة نجد هناك الكريم الذي يجود بما يملك لغيره ، وهناك اللئيم الذي لا يفصح بما يملك ولا يجود على ضيفه ولا يساعد المحتاج فبعض الناس إن ساعدتهم وأفضت عليهم من نعمك استغنوا عنك وإن بخلت عليهم سبوك وطعنوك في ظهرك ، يوضح ذلك الكاتب في روايته (مقامات عربية) في حديث العقرب الكبير مع العقرب الصغير عن أمراءه :

" أما العقرب الكبير فدار في الديوان وتكتك وتردد وقع خطاه في

الأفاق : " تك .. تك.. تك.. " فلما أتم دورته وقف على رأس العقرب الصغير وقال له :

- تك..تك..تك
- تك.
- أنعم عليهم ولكن لا تسمنهم ، فإنهم إن جاعوا أكلوا شعبك ، وإن سمنوا

استغنوا عنك. "[٢٣]

وهذا النص يذكرنا بحكمة عربية مشهورة هي " احذروا صولة الكريم إذا جاع ، واللئيم إذا شبع"[٢٤]، وأيضا بمثل شعبي مشهور " الجوع كافر "[٢٥]

فنسبة الكفر للجوع هو دلالة على أن الجوع لا حدود له يجعل صاحبه يفعل كل ما لذ وطاب في الإثم والخطأ ولا يعني بالجوع الباطني فحسب بل هو الجوع بسبب الامتناع عن المادة الذي اعتاد صاحبها عليها ربما تكون طعام أو مال .

٨،٩- الكلام والقيل والقال لا ينفد منه إنسان إن صنعت خيرا تجد الحديث عنك إما بالخير أو يقولون ما ليس فيك وإن تصنع شرا تنتشر سيرتك في مجتمعك وتزيد القيل والقال ويتضح ذلك من خلال حديث ظل الماء مع صاحبه في رواية (مقامات عربية) :

" العجيب يا صاحبي أنني حين أتذكر ما جرى في ذلك المساء ، أرى فيه إشارات كثيرة لأشياء جرت بعد ذلك . وحتى لا أتركك تخمّن كثيرًا أقول

لك إن أمي تزوجت ظل النار الحداد ، هل تذكره ؟

- لو شئت صنعت لك تروسا من حديد .

نسيت كلامه ، ولكنه زارنا بعد ذلك . طرق الباب ليلا بيد خشنة وصوت

أجش :

يا أهل النور .

أهداني ترسا فردته أمي إليه وقالت :

- دعنا في حالنا يا رجل ؛ أنا امرأة وحيدة ، ودخانك لا يخفى على

جيراني .

- كلام الناس لا ينفد .
- ولا يكون دخان بغير نار .
- ولا يكون نور بغير نار ، فكري يا امرأة . "[٢٦]

ففي النص السابق يذكرنا الكاتب بمثلين شعبيين أحدهما من قول الكاتب " كلام الناس لا ينفد " وهو دلالة على أن الناس لا تترك كبيرة ولا صغيرة إلا وكانت حديث الصباح والمساء بينهم فهنا مثل شعبي كثير ما يطرأ على الأذهان عن ذلك هو " الكلام بينعاد لو البيوت بعاد "[٢٧] ، أي أن الكلام المقصود به الإشاعة أو الإساءة والمس بالآخرين ، فإنه لا بد أن يصلهم خبره ولو بعد حين ، حتى لو كانوا بعيدا عن مصدر الإشاعة ، فالكلام يُنقل ويُعاد مهما تباعدت البيوت .

والمثل الآخر الذي يشمله نص "محمد ناجي " هو :(لا يكون دخان بغير نار ، ولا نور بغير نار) . فهل يعقل أن نجد دخانا دون أن تشتعل النيران أولا ثم تنطفئ ويخرج منها دخانا ، وهل يضاء المكان دون إشعال النار ؟ فالمشاكل لا تزداد ولا تشتعل إلا بنشر

الإشاعات والمس بالآخرين فتشتعل وحينما تنتهي تبقى سيرتها في أذهان الأفراد والمجتمع لذلك نسمع دائما مثل " لا دخان بلا نار "[٢٨]سائدا في المجتمع مشهورا ومحفوظا في الأذهان وأيضا مثل " مافيش حلاوة بدون نار " .

١٠- الشيب : وهو صورة لتقدم الزمن واستمراره ولكن ماذا وإن جاء الشيب قبل أوانه ؟ . إن جاء الشيب قبل أوانه هو دليل على ثقل الحمل من أعباء الحياة ، وكثير من الناس حملوا الهمّ مبكرًا وهو ما حمله جميل في رواية (العايقة بنت الزين) من هم بعد سفر أبيه وانقطاع أخباره وتحمله المسؤولية مبكرا بدخوله في سوق العمل مقابل مبلغ بسيط فيقول الكاتب :

" أطلقت العايقة الحمامة ، ثم حملت جميل إلى الحمام ، وغسلت وجهه

ورجليه وضمّته إلى صدرها . وقالت لنفسها :" مسكين سيشيخ قبل الأوان ،

أصبح رجل البيت قبل أن يفهم أي شيء في الدنيا . ولولا الجنيهات

العشرون التي يأخذها من عسراوي لمتنا من الجوع " "[٢٩]

من النص السابق نستخرج مثل شعبي (سيشيخ قبل الأوان) وهو من مثل شعبي مشهور " الشيب غبار وقائع الدهر "[٣٠] . فما تركه الدهر من محن يجعل الصغير كبيرا والشاب مسنّا ومشيبًا فيشيخ الشاب قبل أوانه .

١١ ، ١٢ - العمل : ثقافة أي أمة عربية كانت أو غربية تنتهي بها إلى العمل فالعلم والعمل وجهان لعملة واحدة من خلالها تنهض الأمة . من خلال العمل يكسب الفرد قوت يومه ويدخر الفائض لبناء مستقبله فلا بد من استخدام الطاقة الفردية لينفع الفرد ذاته لا يتواكل على غيره، فالذي يساعد الجسد على العمل هي الإرادة فيقول الكاتب على لسان سمعان في رواية (العايقة بنت الزين) حينما أبهرته نوسة بصوت طرقعات لحمها فقال :

" - يا سلام ؛ لو كان معي منديل الأمان لمددت يدي ، اليد عين الكفيف . "[٣١] .

فهنا الكاتب يشير بنا إلى عاهة شعبية وهي العمى ويذكرنا قوله " اليد عين الكفيف " الذي يظهر معناه في النص بأن الأعمى إذا فقد نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى وهي البصر

فأعطاه الله نعم أخرى ليعوض المفقود لذالك إذا أراد أن يعرف شيئا يتحسسه بيده فيعرفه لذلك أصبحت عينه يده ، واليد آلة للعمل فأصبحت هذه الآلة هي صورة تقوي الإرادة والعزيمة في العمل لدى الكفيف ، هناك حكمة شعبية مشهورة قالها أحد الشعراء :

ما حك جلدك إلا ظفرك فتولّى أنت جميع أمرك [٣٢] .

ومن الأمثال المشهورة أيضا التي ذكرها الكاتب في أعماله مقولة الأنتيكا لنفسه في رواية (العايقة بنت الزين) :

" يعمل الصانع مائة عود ، ولكل عود

حظ غير أخيه . هذا يدور في الشوارع ، وذاك يلعلع تحت أضواء النجف في

السرايات . قسمة مثل قسمة حظوظ بين بني آدم ".

وزعق خلف سمعان :

العود عودي ، يلف ويدور ومصيره يرجع لي ."[٣٣]

هذا النص يأخذنا إلى مجموعة من الحكم الغربية المشهورة ("العمل النبيل هو في حد ذاته مكافأة " سوفوكليس ، " عجلة الحظ لا يدفعها إلا العمل " فرنسيس بايكون ، " الرجل القوي يعمل والضعيف يتمنى " جورج برنارد شو .)[٣٤] علاقة هذه الحكم بنص الكاتب فقوله :"يعمل الصانع مائة عود،ولكل عود حظ غير أخيه " هذه الصنعة صنعة نبيلة وكونه صنع مائة عود هو في حد ذاته مكافئة لجهده ،وكل عود له حظه في بيعه وهذا هو عجلة الحظ الذي دفعها هذا العمل النبيل ، وبعد أن باع (سمعان) العود، وانتظاره دون عمل متمنيا أن يعود العود له يمثل الرجل الضعيف الذي يتمنى .

١٣ – المظهر والقدوة : ليس كل الظاهر حقيقة لا بد أن نتخذه قدوة ربما يكون الظاهر مخالف الباطن؛ ولكن البعض مظهره يطابق داخله ، فأصحاب القبب مشايخ رواد للعلم الديني وهناك الكثير من هؤلاء الفئة في مجتمعنا الواقعي لذلك ينتشر مثل شعبي " تحت القبة شيخ " من خلال تنبيه الحكيم لوعد من صغره في رواية (مقامات عربية):

" ونبه وعد من صغره ، فحين اختتن قص الحلاق منه نصف رطل وقال :

" تحت القبة شيخ " . وفهمنا الإشارة ، فدبغنا غفلته ، ورفعناها راية على داره

إعلانا لعزنا "[٣٥] .

فالكاتب هنا يشير غلى أمرين أحدهما عادة شعبية وهي الختان متواترة حتى الآن في المجتمع المصري والأخرى هي مثل شعبي وهذا يعني أن على الرغم من قص جزء كبير من العضو الذكري ظل هذا العضو شامخا وعزة لصاحبة لم ينحني عن عمله لذلك قال "تحت القبة شيخ " وهذا المثل هو نظير عكسي لمثل آخر متداول بين الشعب و"هو تحت الكسا تيس"[٣٦] أي تحت الملابس مهرج غبي فكلمة تيس علامة على المهرج الغبي أي عديم الرجولة والنخوة .

١٤ – الحسد : هي صفة منتشرة لأصحاب القلوب المريضة الذين يمتنعون من الحمد والشكر على ما يمتلكون وينظرون لما في أيدي غيرهم بعين حاقدة يذكر الكاتب ذلك في رواية (الأفندي) عن الأستاذ (سي كلام) الحلاق فيقول الكاتب على لسان الأفندي :

" رغم كل شيء كان أبي ثرثار خفيف الظل ، يعامله الناس بسماحة

ولطف . حتى سهراته الفاضحة قرب شباك الصالة الحديدي لم تزعج

أحدا ؛ كانت الجارات يترقبن ظهوره في مرح ، يغلقن الشبابيك واحدة بعد

الأخرى ويتبادلن التحذيرات ، يفعلن ذلك بخفة دم بنات البلد :

في النور يا بنات ؛ القمر ظهر في الشباك .

كل واحدة تداري شمعتها .

عين الحسود فيها عود . "[٣٧]

في النص السابق ذكر لنا الكاتب مثلين شعبيين محفوظين في الأذهان هما " كل واحدة تداري شمعتها" فكثير ما نسمع عن مثل " داري على شمعتك تقيد "، والمثل الآخر هو "عين الحسود فيها عود " ، ورد هذا المثل نفسه بصيغة أخرى هي "عين الحسود تبلى بالعمى "[٣٨]وهو مثل عربي ناظره الكاتب إذ هو موجود بين الشعب حتى الآن .

١٥ – المرأة : ما يزال كتاب الأدب يستخدمونها في أعمالهم الشعبية فصورتها في الأمثال متداولة حتى الآن ، وما تزال تُرسم صورة المرأة من خلال التركيز على ما تتميز به من خصال خلْقيّة وخُلقيّة ، ومن خلال ما تتميز به ، ومن خلال وضعها الاجتماعي والثقافي ... ، وأدوارها ونشاطها داخل البيت وخارجه فقد ينظر إليها الكاتب بصورة إيجابية وقد ينظر لها بصورة سلبية ، فالكاتب محمد ناجي وقف على صورة المرأة بصورة محايدة حينما قارنها بالرجل فقال في رواية " الأفندي" على لسان الأفندي :

" لا أشغل نفسي بنازك ، هي مجرد رغبة متقطعة تراودني ، وأنا عادة

أبخل بنفسي على النساء ، لا أريد أن أبدد بهجتي ، أحتاج كل قطرة لنفسي .

الضرورة فقط .

قال لي أبي مرة :

- نار النسوان تحرقها ، أما نار الرجال فتنور بصائرها . "[٣٩]

فالكاتب هنا صور المرأة بجمالها ورغبتها حينما تشتد بها تصيبها باللهب والرغبة الشديدة أما الرجل ناره تنير عقلة حينما تشتد رغبته وهو ما فعله الأفندي مع نازك بخل على نازك من انطفاء نارها بحجة أنه يحتاج لكل قطرة وأن علاقته بها ستبدد بهجته ، فهناك حكمة تقول " عقل المرأة في جمالها ، وجمال الرجل في عقله "[٤٠] ؛ ولكن سرعان ما نجد أن الصورة المحايدة للمرأة ظالمة لها فالمرأة لها عقل والرجل له رغبة ولا فرق بينهما ولكن بعض الكتاب يقفون عندها بصورة محايدة لا هي إيجابية بحتة ولا سلبية بحتة ، فتتميز الأمثال المتعلقة بالمرأة اتصافها بالاختلاف والتعدد فصورة المرأة لدى الأذهان العربية قد تكون نتاج الثقافة العربية عبر التاريخ .

١٦– الموجود والموعود والقناعة : القناعة كنز لا يفني لذلك الوسط الشعبي متمسكين بهذه السمة لذلك يصورها الكتاب في أعمالهم الأدبية منهم (محمد ناجي في رواية (ليلة سفر) حينما نوى حفيد عبد القوي الرحيل للبحث عن عمل :

" رن الجرس ؛ التليفون ، لا بل الباب ، فتح ونهر حفيده :

- ستحرق الجرس.

معه صاحبه شعبان ، وحقيبة كبيرة ، وأكياس فيها علب بلوبيف وسردين

وسكر و مكرونة وأرز ؛ احتياطات لمواجهة المجهول .

راقبها الجد وهما يفرغان الأكياس ويتأهبان لتجهيز الحقيبة للسفر .

مصمص شفتيه وقال لشعبان :

- تعجبك أفعال صاحبك ؟
- فرصه ،دعه يجرب حظه
- ولماذا يا بني ؟ .. عصفور في اليد أحسن . "[٤١]

"فعصفور في اليد ولا عشرة على الشجرة "[٤٢] هو مثل متداول بين الناس فما يملكه الفرد أفضل من أن يبحث على الغائب فهذا المثل يدل على القناعة ولكن سرعان ما يذهب الشباب إلى البحث عن الجديد والخفي من باب هل من مزيد وحينما يخسرون ما يمتلكون يعودون ندما بهذا المثل الشعبي ، فعلينا أن نكون واقعيين ونكتفي بما في حوزتنا وفي متناول يدينا ، دون أن نتطاول إلى مالا نستطيع الحصول عليه ، وتمنى أنفسنا بالأماني الكاذبة والمحال من الأشياء .

- وتعددت الحكم والأمثال في أعمال (محمد ناجي) بصور مختلفة ولأغراض متعددة غير التي تم ذكرها سابقا فهناك حكم صنعها الكاتب في أعماله من وحي خياله ،وضع الكاتب حكيما في أعماله يقول الحكمة حتى أصبحت حكمته معروفة وشعبية فمن هذه الحكم :

التسلسل	الحكمة	المجلد والرواية	رقم الصفحة	موضوعها
١	لا يطول الثعلب الأرنب .. فالطبع عند كل قوم غالب .	م١ (مقامات عربية)	٢٠٣	الطبع والتطبع

٢	ويكون تمام كماله أنه إذا شرب قربع ، وإذا ضحك كركع ، وإذا ذا حزن سرسع ، وإذا غضب جعجع ، وإذا تكلم بعبع ، وإذا حارب فلسع .	م١(مقامات عربية)	٢٠٤	صفات الحاكم السيئ
٣	في عهده ملكنا العالم بنصف رطل .	م١ (مقامات عربية)	٤٠٨	الجود والكرم
٤	يلاعبه بالحبل ليقتله بالحيلة .	م١ مقامات عربية	٢٢٠	الحرب خدعة
٥	الأصل في اللغة معاني المثال لا وصف الأحوال ، فالمثال ثابت والحال متغير ، وأفصح الكلام ما وافق المثال .	م١ (مقامات عربية)	٢٢١	الفصاحة والبيان
٦	لا تقل لظلك بم	م١ مقامات عربية	٢٢٩	الطاعة
٧	اهدأوا خلف الجدران ، وسدوا فروج النور ، تحفظكم العتمة .	م١ مقامات عربية	٢٢٥	الخوف
٨	ينشغل البعيد بمن يجلس على رأسه وينافسه في الاقتراب	م١ مقامات عربية	٢٦٦	اللؤم والمساندة

	منك ، أما القريب فيظل محتاجا إليك ليحمي ظهرك			
٩	لاعب أمراءك بالبيضة والحجر ، ولاعب شعبك بالعصا والجزرة	م١ مقامات عربية	٣٠٢	نظام الحكم
١٠	نار الوردة على الرأس، وعتمة القبر في البدن	م٢ العايقة بنت الزين	١١٢	الظاهر والباطن
١١	إن قابلك الأعمى خذ اللي معاه ، أنت مش أحن عليه من اللي عماه	قيس ونيللي	٧٤	الخيانة
١٢	الخالة والدة	قيس ونيللي	٤٨	الأسرة

ومن الأمثال التي ذكرها الكاتب أيضا :

التسلسل	المثل	المجلد والرواية	رقم الصفحة	موضوعه
١	لو أفلحت لحكمت	م ١ مقامات عربية	٢١١	المرأة
٢	الريح غلابة.	م١ مقامات عربية	٢٧٤	الظروف

٣	زوجة الأب كرب .	م٢ العايقة بنت الزين	٥١	الأسرة
٤	العبرة بالصحبة.	م٢ العايقة بنت الزين	٢٠١	نتائج الصداقة
٥	لا يقدر على مص القصب ولا مضغ اللبان .	م٢ العايقة بنت الزين	٢٨٠	الضعف الجنسي
٦	البحر يحب الزيادة .	م٢ العايقة بنت الزين	٢٠٦	الطمع
٧	كل حي أدرى بنفسه	م٢ رجل أبله وامرأة تافهة	٣٦٦	المسؤولية
٨	لو مددت يدك للجعان يعضها	م٣ الأفندي	٥٥	إنكار الجميل والطمع
٩	دخوله مكر وخروجه غدر	م٣ الأفندي	١١٧	المكر والغدر
١٠	يا ريتك يابوها ما قمت دي القومة كنت نمت وراحت	قيس ونيللي	١٢٠	خيبة الأمل

	عليك نومة			

ويمكن إجمال بعض الاستنتاجات الجزئية بخصوص التناظر بالحكم والأمثال وتوظيفها في العمل الروائي واستلهامها قولا أو ضمنا في الأعمال الروائية من خلال النقاط الآتية :

- جاءت الحكمة والمثل الشعبي مناسبا للوضع الذي قيلت فيه في العمل الروائي مناظرةً للواقع الذي يعيشه الشعب .
- قيلت الحكمة والمثل الشعبي في الأعمال الروائية لإسداء النصح والإرشاد من الأكبر للأصغر ، ومن العارف للذي لا يعرف ، ومن الشيخ للشاب ، محاولا انتصارًا للخير .
- حملت معان كثيرة مُصاغة بأسلوب موجز .
- تعبر عن مستوى تفكير أهل البيئة الشعبية البسيطة .
- جاءت معبرة عن البيئة المحلية .
- امتازت بالصدق والعفوية .
- ساهم الكاتب من خلالها في توليد معان جديدة .

وهكذا أُعطيت هذه الأمثال والحكم الشعبية الواردة في الأعمال الروائية والتي ساعدت الشخصيات في توصيلها أو ساعد الكاتب نفسه في توصيلها للمتلقي داخل النص وخارجه بُعدا جماليا لبناء النص باعتبارها مرتكزا فنيا ، كما ساعدت على تعميق المضمون ، وإضفاء خصائص الواقع لتكون الرواية معبرة بصدق عن جوها الطبيعي ، وإن دل هذا كله فإنّه يدل على مدى ثقافة الكاتب الشعبية ليصل إلى عامة الشعب وكأنه واحد منهم .

قائمة المصادر:

١- محمد ناجي الأعمال الكاملة:

- المجلد الأول :(خافية قمر ١٩٩٤،لحن الصباح١٩٩٤،مقامات عربية١٩٩٩)

- المجلد الثاني:(العايقة بنت الزين٢٠٠١م، رجل أبله..إمرأة تافهة ٢٠٠٢م)

- المجلد الثالث : (الأفندي ٢٠٠٨م، ليلة سفر ٢٠١٠م)

الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ، ٢٠١٣م.

قائمة المراجع :

١- أحمد أمين : قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،د.ت

٢- أحمد رشدي صالح : فنون الأدب الشعبي، ج٢ ، دار الهناء للطباعة والنشر ،ط١ ، ١٩٥٦م .

٣- جعكوز مسعود: حكم وأمثال شعبية جزائرية ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، د.ت،د.ط .

٤- جون لويس بوكهات : العادات والتقاليد المصرية من الأمثال الشعبية في عهد محمد علي ، ترجمة: د/ إبراهيم أحمد شعلان ، ط٣ ، ٢٠٠٠م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥- حسين علي الهنداوي : موسوعة تاريخ الأدب والنقد والحكمة العربية ، م١ ، د.ت،د.ط.

٦- إشراف د/ روحي البعلبكي : معجم روائع الحكمة والأقوال الخالدة ، المكتب العلمي للتأليف والترجمة ،ط٣، ٢٠٠١م، دار العلم للملايين، بيروت -لبنان .

٧- صالح زيادنة : موسوعة الأمثال الشعبية والحكم العربية، ط١ ،٢٠١٤م، دار الهدى ، فلسطين .

٨- د/ كمال خلايلي: معجم كنوز الأمثال والحكم العربية –النثرية والشعرية ،ط١ ، ١٩٩٨م، مكتبة لبنان ، بيروت لبنان .

٩- عبد الحميد بوراي : الأدب الشعبي الجزائر ، دار القصية للنشر ، الجزائر ، ٢٠٠٧ م، د.ط .

١٠- نبيلة إبراهيم : أشكال العادات والتقاليد والتعابير المصرية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، د.ت .

---

[١]) حسين علي الهنداوي : موسوعة تاريخ الأدب والنقد والحكمة العربية ، م ١ ، د.ت، د.ط ، د.م، ص ٤١٩ https://books-library.online/free-772697993-download

[٢]) حسين علي الهنداوي : موسوعة تاريخ الأدب والنقد والحكمة العربية ، السابق ،ص ٣٥٦

[٣]) السابق، ص ٣٥٥

[٤]) د/ نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،القاهرة ،دار نهضة مصر، د.ت ، السابق،ص ١٣٩

[٥]) أحمد أمين : قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ،القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،٢٠١٢م، ص٦٩ .

[٧])عبد الحميد بوراي : الأدب الشعبي الجزائري ، الجزائر ، دار القصبة للنشر ، ٢٠٠٧م ،ص ٦٧، ٦٨ .

[٨])جعكوز مسعود : حكم وأمثال شعبية جزائرية ، الجزائر، دار الهدى للنشر والتوزيع ، ،د.ت ، ص٥

[٩]) أحمد رشدي صالح : فنون الأدب الشعبي ، ج ٢ ،ط١،الجزائر، دار الهناء للطباعة والنشر ، ١٩٥٦م ، ص٥ ، ٦

[١٠]) محمد ناجي :الأعمال الكاملة: "خافية قمر، لحن الصباح،مقامات عربيّة" ،م١ ، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب ،٢٠١٣م، ص ٩٢، ٩٣ .

[١١]) د/ روحي البعلبكي:معجم روائع الحكمة وال اقوال الخالدة ،المكتب العلمي للتأليف والترجمة ، ط٣ ، بيروت – لبنان ، دار العلم للملايين ، ، ٢٠٠١م ، ص ١٠١ .

[١٢])محمد ناجي ،خافية قمر ، السابق ص ١٠٢ .

[١٣]) صالح زيادنة : موسوعة الأمثال الشعبية، ط ١، فلسطين ، ، دار الهدى ٢٠١٤، م ، ص١٤٥ . ، د/ كمال خلايلي : معجم كنوز الأمثال والحكم العربية– النثرية والشعريه ،ط١، بيروت – لبنان ، مكتبة لبنان ، ١٩٩٨ م ، ص ٣١٥ .

[١٤])محمد ناجي: مقامات عربية ، السابق ،٢١٩ .

[١٥]) صالح زيدانه : موسوعة الأمثال الشعبية، السابق ، ص ٤٠٢

[١٦]) محمد ناجي : مقامات عربية ، ، السابق ، ص ٢٤٩ .

[١٧]) د/ روحي البعلبكي: معجم روائع الحكمة ، السابق ، ص ٢٠٤ .

[١٨]) السابق ،ص٢٠٤.

[١٩]) محمد ناجي ، مقامات عربية المصدر السابق ، ٢٧٩ .

[٢٠]) صالح زيادنة : موسوعة الأمثال الشعبيّة،السابق ، ص ١٦١ .

[٢١]) محمد ناجي : مقامات عربية ، السابق ، ص ٢٩٩ .

[٢٢]) صالح زيادنة :موسوعة الأمثال الشعبية، السابق ، ص ٤١٢ .

[٢٣]) محمد ناجي: مقامات عربية ،السابق ، ص٣٠٤ .

[٢٤])د/ روحي البعلبكي: معجم روائع الحكمة والأقوال الخالدة ، ص ٧٧

[٢٥] " المرجع السابق .

[٢٦]) محمد ناجي : مقامات عربية ، السابق ، ص ٣٣٩ .

[٢٧])صالح زيادنة : موسوعة الأمثال الشعبية ،المرجع سابق ، ص ٣٨٤

[٢٨]) د/ روحي البعلبكي: معجم روائع الحكمة ، السابق ، ص ١٣٢ .

[٢٩]) محمد ناجي :الأعمال الكاملة (العايقة بنت الزين ،رجل أبله وامرأة تافهة) ، م٢،القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٢٨ ، ٢٩ .

[٣٠]) د/ كمال خلايلي : معجم كنوز الأمثال والحكم العربية ، السابق ، ص ٢٨٧ .

[٣١]) محمد ناجي : العايقة بنت الزين ، السابق ، ص ١٨ .

[٣٢])د/روحي البعلبكي: معجم روائع الحكمة ، السابق ، ص ١٦٨

[٣٣] محمد ناجى : العايقة بنت الزين ، السابق ، ص ٤١ .

[٣٤]) د/ روحي البعلبكي: معجم روائع الحكمة، السابق ص ١٦٩ .

[٣٥]) محمد ناجي: مقامات عربية ، السابق ، ص٢٠٥ .

[٣٦]) جون لويس بوركهارت ، العادات والتقاليد المصرية من الأمثال الشعبية في عهد محمد علي ، ترجمة د/ إبراهيم أحمد شعلان ، ط٣ ،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٠م ، ص١٠٧ .

[٣٧]) محمد ناجي :الأعمال الكاملة "الأفندي،ليلة سفر"،م٣، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠١٣م ، ، ص ٢٠

[٣٨])د/ روحي البعلبكي :معجم روائع الحكمة ، السابق ، ص٨٦

[٣٩]) محمد ناجي ، الافندي ، السابق ، ص ٥٨ .

[٤٠]) د/ كمال خلايلي : معجم كنوز الأمثال والحكم العربية، السابق ، ص ٣١ .

[٤١]) محمد ناجي ، ليلة سفر ، مرجع السابق ، ص ٢٦٥ .

[٤٢]) د كمال خلايلي : معجم كنوز الأمثال والحكم العربية ،السابق، ص ٧٣ . ، صالح زيادنة:موسوعة الأمثال الشعبية ،السابق، ص ٣١٠ .